

أضواء البيان

@ 254 { فِيْهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ } ، وقد بين تعالى من صفات خمر الجنة أنها لا تسكر شاربها ، ولا تسبب له الصداغ الذي هو وجع الرأس في آيات من كتابه كقوله تعالى : { لَا يُمْسِدُ عُنُونَ عَنَدَهَا وَلَا يَنْزِفُونَ } ، وقوله { لَا فِيْهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنَدَهَا يَنْزِفُونَ } . .

وقد قدمنا معنى هذه الآيات بإيضاح في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى { إِنْ زَمَّ الشَّخْمُ الرَّؤُوسَ وَالْأَعْيُنَ وَالْأَنفَ نَضَابٌ وَالْأَنفَ زَلَامٌ رَّجْسٌ مِّنْ عَمَلٍ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ } . وقوله تعالى في الآية الكريمة { غَيْرِ عَاسِنٍ } أي غير متغير اللون ولا الطعم . والعَاسِنُ والآجِنُ معناهما واحد ، ومنه قول ذي الرمة : غَيْرِ عَاسِنٍ { أي غير متغير اللون ولا الطعم . والآسِنُ والآجِنُ معناهما واحد ، ومنه قول ذي الرمة : (ومنهل آجن قفر محاضره % تذروا الرياح على جماته البعرا) % . وقول الراجز : (ومنهل فيه الغراب ميت % كأنه من الأجون زيت) % .

وبما ذكرنا تعلم أن قوله : غير آسن كقوله : من لبن لم يتغير طعمه . قوله تعالى : { وَلَهُمْ فِيْهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ } . قد بين تعالى في سورة البقرة أن الثمار التي يرزقها أهل الجنة يشبه بعضها بعضاً في الجودة والحسن والكمال ، ليس فيها شيء رديء ، وذلك في قوله تعالى : { كُلِّ شَيْءٍ رُّزْقُوا مِنْهُ مِمَّا شَاءَ اللَّهُ } . قوله تعالى : { هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا } . قوله تعالى : { وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الحج ، في الكلام على قوله تعالى { يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْخَمِيمُ } . قوله تعالى : { فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً } .